



ها هو العالم يشاهد - بأعصاب باردة، بل قل بتخاذل - تأهب قوات طاغية دمشق لارتكاب مجزرة في حلب لا يعلم نتائجها إلا الله، حيث تستعد قوات الأسد بكل أسلحتها الروسية، وما تتزود به من إيران، لاقتحامها، والقضاء على الثوار فيها، فهل تكون حلب هي المعركة الحاسمة في الثورة السورية؟

المؤكد أن معركة حلب ستكون مصيرية، لكنها لن تحسم انتصار الأسد من عدمه على الثورة، وإنما ستكون حلب الشهباء مؤسراً على سرعة سقوط الأسد الذي اعتبره الجنرال روبرت مود مجرد «مسألة وقت»..

فانتصار الثوار السوريين، واستمرار سيطرتهم على حلب، يعني أن أيام الأسد معدودة بالفعل، وعلى أيدي الثوار أنفسهم، الذين يعني انتصارهم انكسار قوات الطاغية، ورسالة للدائرة المؤثرة حوله بأن اللعبة قد انتهت، وعليهم حسم أمرهم، حيث من المستحيل استمرار الأسد بعد الانكسار في حلب التي ستكون أول منطقة سورية آمنة، ومتصلة بتركيا، حيث يسهل التزود بالسلاح، والتدريب، وحماية المنشقين، مما يعني أن جيش الأسد سيصبح قابلاً للانكسار، وبأسرع وقت. ولذا، فإن الواضح - حتى كتابة هذا المقال - أن الأسد لن يكتثر بكل التحذيرات الدولية من مغبة اقتحام حلب، لأنه يعي أنها النهاية.

كما أن اقتحام قوات الطاغية لحلب، وكسر الثوار فيها، يعني وقوع المجازر مريرة في مدينة يبلغ عدد سكانها قرابة المليونين ونصف المليون نسمة، ومكونة من خليط من العشائر، وكل الفسيفساء السورية، ومنهم الأكراد، مما يعني أن الأسد سيكون عدو حلب، التي من الصعب السيطرة على الفوضى فيها. ووقوع المجازر الأسدية في حلب - وهذا المتوقع للأسف - يعني

أن المدينة ستكون أقصر طرق الأسد إلى لاهي حيث محكمة العدل الدولية ليحاكم ك مجرم حرب، بدلاً من البحث عن «طريقة خروج حضارية» له كما يروج الروس.. فوقع المجازر في حلب سيُضع الجميع في حرج، سواء من يدعون للانتقال السلمي في سوريا، أو من يقفون ضد التسلیح، أو التدخل العسكري الخارجي، كما أنه سيُفضح النفاق الروسي، وبالطبع النفاق الإيراني الصارخ، ومعهم نفاق حزب الله، فحلب ستكون القطيعة التامة بين الأمس واليوم، خصوصاً بالنسبة للمتذاكين بحديثهم عن الطائفية، أو المحذرین زوراً من التشدد الإسلامي.. فحلب ستكون بمثابة الوجبة الدسمة للطائفية، والتشدد، والإرهاب، خصوصاً وهي تقع في أيام رمضان الكريم، وهو أمر لن ينسى ليس في قادم الأيام فقط، بل وطوال تاريخ هذه المنطقة، وسيذكر الجميع مجازر حلب عند الحديث عن إيران وحزب الله وروسيا.

وهكذا، فإن حلب الشهباء تبدو قاصمة الظهر للطاغية الأسد، كما أنها هي التي ستنتزع آخر ورقة توت عن المتخاذلين في إيران، وحزب الله، وموسكو، وبالطبع فإنها ستكون بمثابة رصاصة الرحمة على النظام السياسي القائم الآن في العراق.

وعليه، فإن ملخص القول هو أن حلب الشهباء باتت ورطة الطاغية الأسد، فـ«انتصاره» هناك سيكون بطعنة الهزيمة المرّة، وانكساره هناك أيضاً سيكون بمثابة بدء العد التنازلي لنظامه الإجرامي، وكل أعوانه في المنطقة.

هذا هو قدر حلب، وقدر السوريين، مع النظام الأسدية الإجرامي، وحلفائه المتآمرين والطائفيين، وأمام مجتمع دولي متخاذل بكل معنى الكلمة.

المصدر: المختصر نقلًا عن الشرق الأوسط

المصادر: